رابط المادة على منصة باحث

شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي)مستمر-مرئي(

101- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله - 00:00:00

وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين الا يحييه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى - 00:00:23

الفصل الذي بين ايدينا او النوع هو النوع الرابع والستون يتعلق باعجاز القرآن لان القرآن معجز قال المؤلف هنا فصل في اعجاز القرآن يقول لما ثبت كون القرآن معجزة ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز - 00:00:38

ما هو وجه الاعجاز في القرآن قال قد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذي هو صفة الذات - 00:01:04

وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق به وقع وقع عجزها وهو مردود يقول ان الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم باعجازه يقول انه اعجزهم بشيء لا يستطيعونه كيف لا يستطيعونه؟ يتحداهم بشيء لا يقدرون عليه؟ يقول هذا قول غير صحيح. وهو قول المعتزلة - 00:01:24

والصحيح ان الله تحدى العرب بان يأتوا بمثله في قدرتهم واستطاعتهم. كيف كيف الله يتحدى يعني يتحدى العرب بشيء لا يقدرون عليه ولا يطيقونه هذا ما ما يمكن مستحيل انت لما تأتي الان - 00:01:50

وتأتي الى شخص معاق ما يستطيع المشي وتقول اتحداك ان تمشي او اتحداك ان تلحق بي هذا تحدي صحيح يأتي شخص لا يستطيع تقول اتحداك هذا كلام غير مقبول فهنا لما يقول هنا يقولون ان الله تحدى العرب بشيء لا يطيقونه هذا كلام غير مقبول - 00:02:08

اذا الصحيح ما هو ان الله تحدى العرب وهم يستطيعون ان يأتوا يعني يتحداهم بلغتهم التي يقدرون عليها لكنهم عجزوا عن ان يأتي بمثله هذا القرآن يقول هنا وزعم بعضهم يعني بعض المعتزلة كالنظام - 00:02:28

ان الله صرف عنهم القدرة منعهم صرف عنه قدرة. وسلب عقولهم وكان في مقدورهم ان يأتي لكن الله صرفهم. وهذا نفس الكلام غير صحيح لماذا؟ لان الله قال قل لان اجتمعت الانس والجن على يأتي مثل هذا القرآن لا يأتون منها تحداهم. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:02:48

ثم تكلم هو ونقل نقولا كثيرة عن العلماء بان قول المعتزلة هذا قول صحيح غير صحيح ان الله انه ليس بمقدورهم او ان الله صرفهم هذا ليس بصحيح يقول وقال اخرون ثم قال هنا قال الصحيح هو اثبات الاعجاز في القرآن وانه تحداه قال فاتوا بسورة فاتوا بعشر سور ونحوها - 00:03:12

فقال هنا وقال قوم وجه الاعجاز ما هو الان سيتكلم المؤلف عن وجوه الاعجاز فيقول بعضهم وجه الاعجاز في القرآن انه اخبر عن امور غيبية سواء ماضية او مستقبله. مثل الماضي مثل ماذا؟ مثل خلق ادم - 00:03:35

خلق ادم فهل نعرفه نحن؟ ما نعرفه وقوم نوح قوم عاد الامم الماضية هذي كلها بالنسبة لنا امور غيبية ما حضرناها فهذه امور غيبية او مستقبلية مما يخبر الله في القرآن بانه سيحدث - 00:03:57

ولم يحدث مثل ماذا مثل هزيمة بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر. هذه نزلت الاية في مكة والمسلمون في ضعف والله اخبر انهم

سيهزم الجمعية سيهزم اهل مكة. هذا اخبار بالمستقبل - 00:04:15
وكذلك اخبار الله بما يجري يوم القيامة وبنعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار هذي كلها اخبار ما ما نعرفها اننا لولا ان الله اخبرنا ما ندري هل تدري انت ان ان طعام اهل النار الغسلين - 00:04:31
والزقوم هل تدري والضريع؟ ما ندري حنا حتى اخبرنا الله وهذه الاخبار لا نعرفها الا عن طريق الوحي فاخبار القرآن باشياء الغيبية هذا من اعجاز القرآن قال هنا وقال اخرون الاخبار عن قصص الاولين الذي ذكرناه - 00:04:46
وقال اخرون هو ما تضمن من اخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك يعني في اشياء في القرآن ما صرح الله باسمائهم فهذا اعجاز مثل قوله تعالى اذ همت طائفتان من هم الطائفتان - 00:05:10
ويقولون في ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله من هم القائلون؟ هذه اشياء يعني الله ما ما ذكر اسمائها لانها علوم غيبية عنده فاخفاها لا تعلمونهم الله يعلمهم وقال بعضهم - 00:05:26
اعجاز القرآن في نظمه وترتيبه وتأليفه بهذه الصورة وانه خارجا عن جميع وجوه المعتادة في كلام العرب وانهم عاجزون على ان يكتبوا وينضموا كلاما كالقرآن وترتيبه يسمى علم البيان او علم البيان او يعني هذا من من علوم البيان التي - 00:05:43
يأتي بها القرآن يعجزون عنه. ولذلك انت تقرأ في القرآن لو تبدي الحرف مكان حرف لا يستقيم الكلام. يتغير فهذا من اعجاز القرآن في ترتيبه في ترتيبه ونظمه بهذه الطريقة - 00:06:08
يعني ما يسمى بالاعجاز البياني او الاعجاز اللغوي وقال بعضهم وجه العجاز الفصاحة التي فيه معجزة العرب مع ان العرب كانوا اهل فصاحة وبلاغة ومع ذلك القرآن نزل بفصاحته وبلاغته. وغرابة الاسلوب والسلامة من العيوب - 00:06:25
هذا وجه وقيل وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به. لا مطلق التأليف بان بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزينة وعلت مركباته معنى بان يوقع على بان بان يوقع كل فن في مرتبته العليا - 00:06:44
هذا وجه وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه جمهور العلماء في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحته وصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما. واحاط بالكلام كله علما. فاذا ترتبت ترتبت اللفظة من القرآن - 00:07:07
علم آآ علم باحاطته اي لفظ اي باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين معنى بعد وتبين المعنى بعد المعنى. ثم كذلك من اول قرآن الى اخره. والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول - 00:07:28
ومعلوم ظرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء النظم القرآني على هذا الترتيب البليغ العظيم قال وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب ان يأتي بلفظة يظعها في مكانه ما استطاع - 00:07:49
ما استطاع طيب قال وقال بعضهم وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها. في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة. يعني ما يزال حتى الان منذ - 00:08:07
نزوله وفصاحته قائمة وبلغته قائمة لا تتغير. هذا هذا معناه قال فينقطع طيب الكلام يقول انت الان لو تقرأ لك آآ مقال او اه مثلا صحيفة او مجلة قصة رواية تقرأها مرة مرتين تمل منها - 00:08:24
القرآن لو تقرأه عدة مرات وتكررون لا تمل منه ابدا يقول وبعضهم قال المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وكما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترف به ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى - 00:08:46
وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه الا لكانت قبل نزوله معجزة. الى اخر ما ذكر يقول ولان اعجاز القرآن يوجد باسلوب عجيب. يقول وثم ذكر لك امثلة - 00:09:04
قال كقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا هذي معجزة كيف جاءت تركيب هذه الاية وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. يقول ان اعرابيا مر برجل يقرأ هذه الاية فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فسجد الاعرابي - 00:09:29
وقال له القارئ هذه ليست سجدة كيف تسجد قال سجدت لبلاغتها هذا معناه معنا يعني بلاغته قال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء على اعجازه دليل اجمالي هو ان العرب عجزت بقوة لسانها - 00:09:51

فلم تستطع ان تأتي بشيء مثل هذا القرآن يقول قال بعضهم اعلم ان الاعجاز القرآني ذكر من ذكر من وجهين. احدهما اعجاز يتعلق بنفسه. والثاني بصرف الناس عن معارضته. يقول - 00:10:14

هو معجز بنفسه ببلاغته والامر الثاني معجز لمقابل للناس ان يأتوا بمثله القرآن عربيا قال وقال بلسان عربي مبين فعجز يعني فيما في اخبار يعني المبدأ والميعاد يعني خلق الخلق الاول خلق ادم - 00:10:30

والميعاد خلق الناس بعد ذلك اعادة خلقهم مرة اخرى والاخبار بالغيب كل هذا من من اعجاز القرآن الكريم. طيب الان استمعنا الى عدة وجوه في الاعجاز. ايهم الذي نختار ما هو - 00:10:51

ونقول هو معجزة من كل الوجوه من جميع الوجوه التي ذكروها لا نقول هذا معجز وهذا ليس معجز لا جميع الوجوه. فالقرآن معجز ببلاغته وعربيته وفصاحته ومعجز بانه اثر على كثير حتى المشركين تأثروا بالقرآن - 00:11:06

وناس كثير سمعوا القرآن فاسلموا. معجز بسماعه بتلاوته معجز بشفائه والاستشفاء به معجز باخباره عن الغيوب الماضية والغيوم الحاضرة والغيوم المستقبلية كل هذه معجزة معجزة القرآن معجز من جميع الجهات - 00:11:24

بالفاظه باخباره بذكر قصص القصص التي ذكرت في القرآن كل هذا معجز. قال المؤلفون فظهر من هذا ان الاعجاز ليس مختصا بوجه من الوجوه وانما هو اعجاز من جميع الوجوه. يقول حتى في ترتيب وتأليف كلماته وحروفه. قال ضم الحروف المقصودة بعضها الى بعض - 00:11:47

هذا من من الاعجاز يعني شف ترتيبه تنسيقه وترتيبه. قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. هذا من اعجاز لا احد يستطيع ان يغير فيه. كم وكم من اراد ان يغير في القرآن ويبدل - 00:12:13

ويحرف ويحذف ما استطاع كشف الله ستره وفضحه. ما استطاع طيب هذا كله الان يذكرون ماذا؟ عن عن بلاغة القرآن وعن اعجاز والصحيح مثل ما ذكرنا انه معجز من جميع الوجوه. معجز من جميع الوجوه - 00:12:33

طيب قال هنا هذا يذكر يقول ايضا وجه الاعجاز من جهة البلاغة مثل ما ذكرنا يعني من جميع الوجوه معجز كله وكل هذا الكلام يعني الذي ذكره المؤلف هنا كله ينقله نقول عن العلماء من وجوه الاعجاز ومثل ما ذكرنا - 00:12:57

وجوه الاعجاز لا تحد بحد قال هنا قالوا وجوه الاعجاز كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره وقال قوم الايجاز مع البلاغة هذا وجه. وقال اخرون البيان والفصاحة. وقال بعضهم الرصف والنظم. وقال اخرون كونه خالد عن جنس كلام العرب - 00:13:22

وقال اخرون يعني يعني مثل ما ذكرنا وجوه كثيرة. قال اخرون هو كون قارئه لا يكل يعني لا يمل وسامعه لا يمل القارئ لا يكلع لا يتعب تجده يقرأ يقرأ يقرأ ولا يتعب - 00:13:47

والسامع لا يمل منه. واذا تكررت عليه التلاوة تجددت عليه ما يمل منها ولذلك احيانا انت تقرأ سورة في القرآن ثم تستمع لقارئ في المسجد امام او في خارج المسجد - 00:14:07

نفس السورة هو يقرأها وانت قرأتها قبل قليل تتعجب تقول كيف هذه الايات يتأثر فيك وانت قد قرأتها وهذا من اعجازه يقول ايضا الاخبار في الامور الماظية هذي ذكرناها وعلم الغيب وغيره. كل هذي التي ذكر هنا - 00:14:23

متل ما الزركشي في البرهان قال اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال. كلها تعتبر من وجوه من وجوه الاعجاز يقول حتى في روعته واسلوبه وفي تأثيره على القلوب قلوب السامعين واسماعهم - 00:14:40

سواء من الذين من اهل التوحيد او من الجاحدين يؤثر فيهم اثر الوليد بن مغيرة لما سمع القرآن تأثر وكثير من المشركين تأثروا الى اخر ما ذكر يقول كلها هو الان يذكر وجوه - 00:14:59

وجوه يعني وجوه الاعجاز ومثل ما ذكرنا لا تحد بحد ولو ذكروا هنا اعداد الوجوه ووصلوها الى مئة نقول نحن ولو اكثر من مئة العجاز وجوهه او القرآن لا لا يحد بحد - 00:15:19

جبير بن مطعم بن عدي كان كافرا ومن اهل مكة ولما وقعت غزوة بدر واسر من اسر منهم كان هو يعني هو الوسيلة بين بين النبي

صلى الله عليه وسلم وبين قومه بان يأتي - 00:15:37
بالفداء ويأخذ الاسارى فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه في المسجد المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الطور - 00:15:56
حتى وصل قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون قال يبيد ابن مطعم وهو يسمع وهو كافر قال كاد قلبي يطير كاد قلبي يطير لما سمعت هذا الكلام - 00:16:09
وذلك يقول وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبه. يقول تأثرت ودخلت في الاسلام بس ما اسلم الا بعد لكن الشهادة ان الشاهد من هو انه حقيقة تأثر وهو كافر - 00:16:25
قال المؤلفون وقد مات جماعة عند سماع الايات بعضهم مات قرئت عليه قرأ عليه القرآن ومات وبعضهم سقط على الارض واغشي عليه ونقل الى بيته ومنهم عمر رضي الله عنه - 00:16:38
عمر قرأ في صلاة الفجر يا ايها المدثر المدثر فلما وصل عند قوله تعالى فاذا نقر في الناقور سقط حمل الى بيته وكثير من من ائمة المساجد الذين كانوا الى عهد قريب - 00:16:53
يتأثرون بالقرآن وذكر لنا قصص بعض المعاصرين من قرأ آآ ايات من القرآن في صلاة الفجر فتأثر بها وبكى بكاء شديدا وسقط على الارض وحمل الى بيته فهذا يعني يدل على على اعجاز القرآن اعجازه - 00:17:10
مثل ما ذكرنا يعني هذه وجوه الاعجاز التي ذكرها هنا ولا تحد بحد مثل ما ذكر لا تحد بحد ولا يمكن ان نقول انه معجز من وجه دون وجه لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما تبقى - 00:17:33
من هذا المبحث وهو مبحث اعجاز القرآن الكريم باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:17:49
سبحان الله وما انا من المشركين - 00:18:08